

الأقراص المدمجة

دراسة الجوانب القانونية لاستخدامها

إعداد

أ. د. هشام بن عبد الله العباس

قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز (جدة)

وهو ما يوازي ثلاثة أضعاف ما بيع من أجهزة منذ ظهور هذه التكنولوجيا فى أواخر ١٩٨٥ م . أما عدد المشغلات التى بيعت خلال عام ١٩٩٥م فكان حوالى ٢٥ مليون جهاز . ومن المنتظر أن يصل هذا الرقم إلى ٥٠ مليون جهاز بنهاية عام ١٩٩٨ و ٧٠ مليون جهاز بنهاية عام ٢٠٠٠م^(١) .

وبسبب هذا التنامى الملحوظ للتوسع فى استخدام الأقراص المدمجة ، فقد ظهرت عدد من المجالات والنشرات الدورية التى تهتم بقضاياها مثل :

CD-ROM REVIEW, CD-ROM LIBRARIAN, CD-PROFESIONAL

كما أدى هذا الاستخدام الواسع لهذه الأقراص إلى ظهور عديد من القضايا القانونية المرتبطة بحقوق الملكية الفكرية لهذه الأقراص واستخدامها ، مما دفع الباحث بالخوض فى غمار هذا الموضوع .

شهد الربع الأخير من هذا القرن اتساعاً مذهلاً فى استخدام الأوعية الإلكترونية ، وبالأخص الأقراص المدمجة CD-ROM ، فقد تحمس عديد من المكتبات لهذه التقنية ، وأخذت بعض المكتبات الكبرى فى الغرب مثلاً بتبنى مشروعات تستخدم فيها تلك التقنية ، ومن أهمها مكتبة الكونجرس ، التى قامت باختيار فهارسها عليها وتوزيعها . كما قام عديد من المكتبات ومراكز المعلومات بالاشتراك فى قواعد البيانات القرصية ؛ لما وجدته فيها من مميزات تساعدها فى التغلب على مشكلات الحيز وبعض المشكلات المادية التى تعانى منها ، ولما تتمتع به الأقراص المدمجة من مميزات أخرى مثل صغر الحجم ، وضخامة المحتوى ، وسهولة الاستعمال ، وسرعة الاسترجاع ، وسعرها المنخفض .

وتشير الإحصائيات إلى أن سوق الأقراص المدمجة يتزايد حجمه عاماً بعد عام . وأكبر نسبة مبيعات لمشغلات الأقراص المدمجة ، كانت سنة ١٩٩٣م عندما بيع أكثر من ٦,٧ مليون مشغل ،

موضوع الدراسة

أدى الاستخدام الواسع لهذه الأقراص إلى إثارة عديد من المسائل القانونية وذلك لعدة أسباب منها : التقنية المعقدة لهذه الأقراص ومشغلات وأدائها الآلى ، والطبيعة المميزة للبرامج كإبداع فكري ، ولكن هذه الأشكال من الأوعية الإلكترونية قد زاد من إمكانية انتهاك حق المؤلف بأساليب مختلفة لم تكن واردة فسى الشكل المطبوع ، ولأنه لم يرد فى اتفاقيات حماية حق المؤلف أى تفاصيل تتعلق بحماية الأقراص المدمجة بشكل خاص . بل إن هناك شعوراً عاماً بأن تشريعات حقوق التأليف والنشر فى كثير من الدول غير كافية للتعامل مع المشكلات التى تفرضها التقنيات الحديثة .

وعلى الرغم من أن قانون حق المؤلف الصادر فى عام ١٩٧٦ بالولايات المتحدة والتعديلات التى أدخلت عليه فى عام ١٩٨٠ جعلته أكثر التشريعات تمثيلاً مع التقدم التكنولوجى^(٢) ؛ بحيث قنن هذا التشريع بعض الاستثناء تحت مسمى (الاستخدام العادل FAIR USE) بهدف ضمان إتاحة المصنفات للجمهور بشروط محددة مثل^(٣) :

- ١- غرض ونوع الاستخدام بمعنى هل هو لأغراض تجارية أم تعليمية لا يستهدف الربح .
 - ٢- طبيعة المصنف المحمى بحق المؤلف .
 - ٣- قدر الجزء المستخدم ومدى أهميته بالنسبة للمصنف المحمى بحق المؤلف فى مجمله .
 - ٤- أثر الاستخدام على السوق والقيمة المحتملة بالنسبة للمصنف المحمى بحق المؤلف .
- 17 U. S. C 107 (1988) .

ومن المحاولات الجادة أيضاً فى معالجة هذه القضايا القانونية ، ما تقوم به مؤسسة تكتل المعلومات المتشابكة بالولايات المتحدة Coalition for Networked Information (CNI) من دراسة لما يسمى بحقوق الحصول على المعلومات وبها إلكترونياً والذي مازال فى المهد .

Right for the Electronic Access to the Delivery of Information (READI ريدي)^(٤)

كما أن مدير عام اليونسكو قد دعا لعقد قمة دولية لوضع مبادئ القوانين الخاصة بالفضاء الإلكتروني Cyberspace ومن بينها ما يتصل بحقوق النشر والملكية الفكرية .

وعلى الرغم من كل ذلك ، فإن الأمر يظل غير كاف للحماية القانونية للأوعية الإلكترونية^(٥) .

لذلك كان من الضرورى أن يهتم الناشرون بحماية الملكية الفكرية لتلك المنتجات يتم إبرامها مع مستخدمى الأقراص المدمجة .

أما فيما يخص حماية الأقراص المدمجة كمنتجات ، فإن هناك أكثر من قانون لحماية حقوق المؤلف يمكن تطبيقه عليها مثل^(٦) .

- براءة الاختراع Patent Law الذى تتم من خلالها حماية تصميم القرص المدمج .
- العلامة التجارية Trade Mark Law لحماية الاسم التجارى المرتبط ببيع القرص المدمج .
- حق النشر Copyright Law لحماية البيانات والبرامج المخزنة على القرص المدمج .
- قانون الأسرار التجارية Trade Secret Law لحماية البرامج المستخدمة للبحث فى القرص .

والمسؤولية القانونية لاستخدام أو عدم استخدام
المستفيد للمعلومات وغيرها .

حدود ومجال الدراسة :

تغطي هذه الدراسة الجوانب القانونية الخاصة
باستخدام الأقراص المدمجة دون غيرها ، وذلك من
خلال دراسة عقود بعض الناشرين لهذه الأوعية .

تساؤلات الدراسة :

من أهم التساؤلات التي تجيب عنها الدراسة
مايلي :

- هل تحقق القيود المفروضة على الأقراص
الدمجة الحماية القانونية لهذه الأوعية .
- هل تكفل القيود المفروضة على استخدام
المستفيدين لهذه الأوعية الاستخدام العادل
لها .

خطة الدراسة ومنهجها :

اعتمد الباحث على المنهج المسحي لتعرف
عقود الناشرين والقيود المفروضة على استخدام
الأقراص المدمجة ، وتحليل الإنتاج الفكري المتعلق
بقضية الحماية القانونية لاستخدامات الأقراص
الدمجة .

بعض الدراسات السابقة :

حظى موضوع الأقراص المدمجة باهتمام
عديد من الباحثين والمؤسسات فى شتى دول العالم
النامى والمتقدم على السواء ، فظهرت عشرات
الدراسات العربية ، ومئات الدراسات الأجنبية ، والتي
ركزت فى معظمها بشكل أو بآخر على القضايا

كما يمكن إسباغ الحماية المقررة بحق
المؤلف على الأقراص المدمجة ، كما حدث بالنسبة
لبرامج الحاسب الإلكتروني حيث أدخلت تعديلات
على قوانين حق المؤلف فى كثير من الدول ،
تقضى بإدراج برامج الحاسبات الإلكترونية ضمن
المصنفات الأدبية والعلمية والفنية المشمولة بحماية
حق المؤلف باعتبارها مصنفات فيها شرط الأصالة .
ومادامت ثمرة إبداع ذهنى . كما تقضى هذه
التعديلات بحظر نقل برامج الحاسبات الإلكترونية
لأغراض شخصية ، وتحويل المنتفع بالبرامج الذى
يحصل على ترخيص بذلك من صاحب الحق ،
وكذلك تخويل من يشتري صورة مستنسخة من
البرنامج بطريقة قانونية ، حق استخراج صور أخرى
أو تكييفها حسبما يقتضيه استعمالها المسموح
به ، وكذلك حق استخراج الصور اللازمة لتثبيت
أو حفظ البرنامج^(٧) .

وفى العادة ، تتاح الأقراص المدمجة لقواعد
البيانات العلمية الجارية بنظام الإشتراكات السنوية
المتتابعة شهراً أو فصلياً أو نصف سنوياً أو سنوياً
من خلال عدد من المؤسسات المتخصصة مثل
نايت رايدر Knight-Rider (K-R) ، وسيلفر بلاتر
Silver Platter ، ويو أم أى UMI ، وويلسون
Wilson ، وسى دى بـ لاس + C D ،
ويوكر Bowker ... وغيرها .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على قيود
استرجاع المعلومات ، وقيود ملكية الأقراص ،
وكذلك تعرف القيود المفروضة على مسؤوليات
تقييمها واستنساخ الوثائق المصاحبة للمنتج ،

التقليدية والتقنية المتعارف عليها . أما بالنسبة للدراسة الحالية ، فإن الباحث لم يهتد إلى أية دراسة علمية متكاملة تتناول الحماية القانونية لاستخدام الأقراص المدمجة فى العالم ، باستثناء بضعة دراسات عربية وأجنبية ذات الصلة بالموضوع بشكل أو بآخر ، وهذا ما يجعل الدراسة الحالية ذات أهمية بالغة .

وتأتى فى مقدمة هذه الدراسات ، دراستان قد ركزتا على المسائل القانونية لاستخدام الحاسبات الإلكترونية ، وهما دراسة نواف كنعان فى عام ١٩٨٨ ودراسة برنارد أ. جالر - Bernard A. Gall er فى عام ١٩٩٥ م . فالدراسة الأولى^(٩) قد استهدفت تحديد الطبيعة القانونية لبرنامج الحاسبات الإلكترونية فى ضوء التطبيقات القضائية المقارنة ، وكذلك وضع بعض الضوابط التى تحكم حماية حقوق التأليف الخاصة ببرامج الحاسبات الإلكترونية فى قوانين حق المؤلف العربية .

أما الدراسة الثانية والمترجمة إلى العربية فقد ركزت بوجه خاص ، على تطبيقات قوانين حق المؤلف وبراءات الاختراع فى مجال برامج الحاسبات ، وتطور هذه القوانين حين تم تطبيقها على برامج الحاسبات ، وذلك من خلال تحليل تلك الموضوعات فى ضوء مختلف الأحكام القضائية ، التى عبرت عنها المحاكم عبر السنين .

ومن الدراسات العربية الأخرى ذات الصلة الوثيقة والوحيدة بموضوع الدراسة ، دراسة عبد الله محمد الشايع فى عام ١٩٩٤^(١٠) حيث قام بتحليل الاتفاقيات المختلفة لاستخدام الأقراص المدمجة بمكتبة الملك فهد الوطنية . وتوصل فى

النهاية إلى بعض النتائج والتوصيات ، التى تكفل حماية المستهلك أو المستخدم من تلك القيود والشروط ، التى فى كثير من الأحيان ليست فى صالحه .

وفى دراستها لتأثير استخدام تكنولوجيا الأقراص المدمجة على المكتبات الجامعية السعودية فى عام ١٩٩٨م^(١١) ، فقد أفردت فانتن بامفلح بضعة صفحات لمناقشة تلك الاتفاقيات والتراخيص التى تكفل للمشارك الاستخدام العادل وفى الوقت نفسه الحماية القانونية لتلك الأوعية الإلكترونية .

ومن أهم الدراسات الأجنبية ، دراسة روز مارى طالب Rosmary Talab عام ١٩٩٨^(١٢) ، التى استهدفت المقارنة بين عدد من التراخيص والاتفاقيات ، حيث أكدت تطابق الآراء حول بعض القضايا القانونية مثل قضايا الاستنساخ والتحميل لأغراض علمية محددة .

ودراسة كل من إم نيسلى وإن إم نيلسون N. Nissele & N. M. Nelson فى عام ١٩٩٠م^(١٣) حيث قامت بدراسة التطورات الحديثة لقوانين الملكية الفكرية وتأثيراتها على تقنية المعلومات وتراخيص الأقراص المدمجة وسياسة تراخيص الموقع وشبكات الأقراص المدمجة . كما ناقشنا أيضا تأثيرات القضايا القانونية على قبول السوق للأقراص المدمجة .

دراسة أنيتا لورى Anita Lowry ولورس سذرلاند Lauries Sutherland فى عام ١٩٩٣^(١٤) حول حقوق الطبع والتراخيص فى المجتمع الإلكتروني حيث انصب الاهتمام على الملكية الفكرية للأقراص المدمجة والأسطوانات

سمات الأقراص المدمجة :

تفضل كثير من المكتبات ومراكز المعلومات فى الوقت الحاضر اقتناء الأقراص المدمجة بدلاً من الأوعية المطبوعة لما تمتاز به من ميزات جعلتها محل اهتمام الجميع . مما استدعى إلى تعرف بصفة خاصة ناحيتين ذا علاقة مباشرة بموضوع الدراسة ، وهما : الاقتناء أو التزويد وخصائص وسمات الأقراص المدمجة مقارنة بالوسائط المطبوعة .

إن استخدام الأقراص المدمجة فى المكتبات لم يحدث أى تغيير فى الأساليب المتبعة فى تزويد المكتبات بالأوعية المختلفة ، بل ظل يسرى على القرص المدمج ما يسرى على غيره من أوعية المعلومات الأخرى ، مع بعض الاختلافات التى تكمن فى أن هذه الأقراص مستأجرة ولا تمتلكها المكتبة وبالتالي لا تملك المكتبة أو أمين المكتبة حق التصرف فيها كأى مطبوع آخر . كما أنه لا يمكن إهداؤها أو تبادلها بين المكتبات بل إن المكتبة المشتركة ملزمة بإعادة أو إتلاف أقراص القواعد القديمة عند استلام الأعداد الحديثة ، أو عند إنهاء الاشتراك ، لأنها تخضع لشروط تراخيص ولاتفاقيات مبرمة بشكل يقيد الاستخدام ، ويحدده من نواح كثيرة .

وهكذا يتضح أن للأقراص سمات مختلفة عن الأوعية المطبوعة تجعل من حماية حق التأليف والملكية الفكرية عملية أكثر صعوبة ، تتركز فى أن الاستنساخ والقدرة على نقل وترحيل البيانات على هذه الأوعية ، وكذلك إعادة معالجتها وعمل التعديلات عليها أصبحت جميعها أسهل بكثير مما

والشبكات . وقد أكدنا ظهور عدد من النماذج والمخططات مع إقرار التراخيص الإلكترونية والاتفاقات المصاحبة لاستخدام الأقراص المدمجة وذلك لأغراض التحكم ، والوصول إلى المعلومات ، والتكلفة وطرق الدفع .

كما تناولت الاشتراك المحدود والمفتوح وتكاليف كل منهما ، وما يترتب عليه من أمور مثل محدودية الاستخدام .. الاستخدام الفردى والجماعى .. الخ .

ودراسة روبرت ستاريت Robert A. Starett فى عام ١٩٩٨م^(١٥) ؛ حيث استعرض ما قامت به شركة إسرائيلية فى فبراير عام ١٩٩٨ بتطوير برنامج حماية تقنية يمنع استنساخ البرامج . وقد أطلق على هذا البرنامج حامى الأسطوانات Disc Guard حيث يضم توقيعاً رقمياً يمنع الاستنساخ ، وهذا التوقيع الرقمى Signature يتميز باستحالة إستنساخه أو تزيفه أو حتى تحميله على أقراص .

ودراسة تاغ بوى Tang Puay فى عام ١٩٩٨^(١٦) حيث قام بدراسة ظاهرة ازدياد القرصنة الفكرية ومحاولات الناشرين لتطوير نظام حماية تقنى للملكية الفكرية وبالتالي تمكن الحكومات أيضاً من تطبيق قوانين الحماية القانونية على المنتجات التقنية ، وقد توصلت الدراسة إلى أن أغلب الناشرين لا يفضلون تطوير نظم تقنية للحماية بل إنهم يفضلون استخدام بعض الطرق للحماية الأخرى مثل : السوق الدائم -Niche Mar ket ، التكلفة Pricing ، الثقة Trust ، الدعاية السيئة Bad Publicity .

واحد أمر غير قانوني^(١٨) ، لذلك اختلف الشركات في توجهاتها :

• فبعضها يطالب المكتبات بشراء نسخ متعددة من القاعدة نفسها ؛ لأنه يمانع أصلاً بربط النسخة الواحدة من القاعدة بشبكة الأقراص المدمجة سواء كانت محلية LAN أو موسعة WAN وتطالب هذه الشركات بقصر استخدام قواعدها على نظام المستخدم الواحد Single User System^(١٩) .

• أما البعض الآخر ، فإنه يسمح للمشاركين بربط القواعد بالشبكة المحلية LAN فقط وللإستخدام الداخلي للمكتبات وبدون دفع رسوم إضافية في حين يطالب البعض الآخر بدفع رسوم تختلف في مقدارها ، قد تصل أحياناً إلى أكثر من ٩٠٪ من المبلغ الأساسي للمشارك بنسخة المستخدم الواحد .

وعادة تحدد هذه الاتفاقيات عدد المستخدمين المرخص لهم باستخدام هذه القواعد بأساليب مختلفة^(٢٠) ، مثل :

أ - تحديد عدد المستخدمين على أساس شراء تراخيص لجهاز الخادم License for server ، بما يسمح بالاستخدام لكل المرتبطين بهذا الخادم .

ب- أو فرض شراء تراخيص لكل مستخدم i-User ، مما يجعله قادراً على استخدام القاعدة من أى محطة عمل دون أى قيود .

ج- وهناك اتفاقيات أخرى تحدد عدد المستخدمين المتزامنين Concurrent Users للشبكة في

عليه الحال مع الأوعية المطبوعة . هذا إلى جانب ما ذكره الباحث أنفاً أنه لم يرد في اتفاقيات حق المؤلف تفاصيل تتعلق بحماية حق استخدام الأقراص المدمجة بشكل خاص ، وهو ما تركز عليه الدراسة الحالية .

لذلك فقد أدرك منتجو الأقراص المدمجة الحاجة الملحة إلى الكثير من الإضافات الأخرى للقوانين الحالية بهدف الحصول على حماية كافية لحقوق التأليف والملكية الفكرية لمنتجاتهم ، وذلك من خلال وضع اتفاقيات تحتوي أساساً على قيود وشروط معينة يتم إبرامها مع مستخدمى الأقراص المدمجة .

وبدراسة هذه الاتفاقيات ، فإنه يمكن القول بأنها تغطي جميع مكونات قواعد البيانات^(١٧) .

- ١- قواعد البيانات Databases .
 - ٢- برامج البحث والتشغيل Software .
 - ٣- الوسائط Media مثل أقراص القواعد والبرامج المشغلة لها CD-Rom & Floppy Disk .
 - ٤- الوثائق والكتيبات الإرشادية الخاصة بالقواعد .
- وفيما يلي تحليل لبعض ملامح هذه الاتفاقيات لحماية الملكية الفكرية .

الاستخدام الفردي والمشارك

تؤكد كثير من هذه الاتفاقيات اقتصار استخدام الأقراص المدمجة وقواعدها على مستفيد واحد فى الوقت نفسه Single User Version على اعتبار أن الاستخدام المتزامن Concurrent User لأكثر من مستفيد فى آن

وقت واحد أو في الوقت نفسه . وفي حالة تجاوز هذه الأعداد المحددة ، فقد تظهر بعض الإرشادات التي تفيد بانشغال الخط أو بالإيقاف المؤقت .

د - وهناك اتفاقيات تبنى على أساس محطات العمل وليس الأشخاص المرخص لهم بالاستخدام Licensed Workstation ، فتحدد عدداً معيناً من المحطات بالاتصال بقاعدة البيانات المرتبطة بالشبكة ، وذلك بعض النظر عن عدد الأجهزة الموجودة بالمحطة .

هـ- وهناك ما يسمى بترخيص الموقع Site License ، وهو يسمح باستخدام القاعدة لعدد غير محدد من الأشخاص في موقع أو مواقع محدد^(٢١) . وقد يكون هذا الموقع مكتبة ، أو حرم جامعي ، أو قد يشمل عدة أماكن مقابل دفع رسوم إضافية .

و- وقد تمنع الشركات المنتجة استخدام القواعد من قبل طرف آخر غير المشترك إلا في حالة دفع رسوم إضافية وخصوصاً في حالات قواعد البيانات المالية ، التي تحرص الشركات المنتجة للأقراص على عدم استغلالها من قبل الشركات التجارية مجاناً، وذلك باستخدامها في المؤسسات الأكاديمية على سبيل المثال^(٢٢) .

الاستنساخ : Copying

في العادة تشترط جميع الاتفاقيات أن يقتصر الاستخدام على الأغراض البحثية والتعليمية فقط ، مما يعنى منه استخدام القواعد لغرض تجارى أو لإعداد أعمال ربحية .

• كما تقيّد الاتفاقيات ، استخدام القواعد على

الاستعمال الداخلى للمكتبة . وبالتالي تمنع مخرجاتها أن توزع خارج نطاق المكتبة المرخص لها .

• لا تسمح الاتفاقيات باستنساخ القاعدة بشكل كامل أو بعمل نسخ متكررة أو حتى إجراء أى تعديلات عليها باستثناء استنساخ نسخة واحدة للاستخدام الداخلى فقط ولأغراض تعليمية أو بحثية أو خوفاً عليها من الضياع أو الخلل Back Up (أى نسخة احتياطية للمساندة) ، أو لأغراض التخزين المؤقت بعمل نسخة ورقية Printout للاستخدام الفردى ، وللأغراض البحثية والتعليمية أيضاً^(٢٣) .

ترحيل البيانات : Downloading

كما هو الحال فى الاستنساخ ، فإن كثيراً من هذه الاتفاقيات تفرض قيوداً على ترحيل البيانات من الأقراص المدمجة إلى الوسائط الإلكترونية / الممنطة .

• بعضها تمنع منعاً باتاً ترحيل البيانات ولو جزئية بسيطة منها إلى الأقراص الممنطة ، فى حين يوافق البعض الآخر على ذلك مقابل دفع رسوم إضافية^(٢٤) .

• وقد تسمح بعضها بترحيل أجزاء من قواعد البيانات المخزنة على الأقراص المدمجة إلى الأقراص الممنطة أو أى وسيط آخر، وللإستخدام الداخلى ولأغراض غير تجارية^(٢٥) .

ملكية الاقراص والبرامج :

يعتقد بعض الباحثين أن الزيادة والوفرة فى أشكال أوعية المعلومات على الأقراص المدمجة مع

لمحاربة قرصنة التقنية) ، وذلك على الرغم من تفضيل البعض إتباع أساليب أخرى غير تقنية لضمان الحماية وحق الاستخدام العادل مثل استخدام الطرق التالية :

Niche Market, Bad Publicity, Trust and pricing.^(٢٩)

وعلى كل حال فمن الأساليب التقنية التي حاولت كثير من هذه الشركات استخدامها :

١- استخدام ما يسمى بالمظاريف المشفرة -Cryp-tographic Envelopes ، وهي نظم تقوم بتغليف Wrap البيانات ، وبالتالي تمنع المستخدمين غير المصرح لهم بترحيل هذه البيانات ونسخها . ويمكن فك الشفرة بواسطة المستخدمين المصرح لهم بذلك ، وذلك عن طريق إدخال رمز تعريفى لكل مستخدم مصرح له . وبمجرد فتح المظاريف المشفرة فإنه يظهر على الشاشة رسالة تحذير عن حقوق الملكية والتأكيد على أن هذه المادة المعروضة حالياً على الشاشة محمية بقانون حقوق النشر المحفوظة للناشر ، وهذه النظم تفرض على مستخدمى النظام للحصول على المعلومات ونسخ بعضاً منها بإرسال رسالة للمستفيد تخطر فيه بأن عليه أن يقوم بدفع رسوم محددة ؛ لكي يقوم النظام بفتح المظاريف المشفرة . وبعد الدفع .. فإن المستفيد يقوم بالإطلاع ونسخ المطلوب بنفسه فقط ولا يسمح النظام للمستفيد أن يحزر هذه المظاريف لمستفيد آخر أن يستفيد منها إلا عند إعادة الدفع مرة أخرى^(٣٠) .

فرض قيود على استخدامها بشروط تراخيص الناشرين ، سوف يؤدي ذلك إلى زيادة استثمار المنتجات بدلاً من شرائها^(٢٦) وهذا أيضاً ما اعتادت عليه غالبية الشركات المنتجة للأقراص ؛ لأنها تريد الاحتفاظ بحق ملكيتها للأقراص والبرامج المشغلة لها أثناء مدة اشتراك المستفيد أو بعد توقف الاشتراك فيها . وذلك خوفاً عليها من الاستخدام غير المشروع .

لذلك فإن أغلب الشركات المنتجة للأقراص عادة ما تشترط عادة ما تشترط استعادة أو إتلاف جميع الأقراص والبرامج المشغلة لها عند توقف الاشتراك أو عند استلام النسخة المحدثة^(٢٧) .

وقد يشترط بعض الناشرين الاشتراك لمدة سنتين أو ثلاثة سنوات كحد أدنى ، لكي يصبح القرص المدمج ملكاً للمشارك منذ بداية الاشتراك^(٢٨) .

أساليب تقنية لزيادة التحكم والضبط :

إن السؤال الذى يطرح نفسه ، هل تلك القيود والشروط قد كفلت بالفعل حق الملكية للناشر والاستخدام العادل للمشارك ؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تتطلب منا النظر فيها أيضاً من خلال التطورات المتلاحقة والسريعة للتقنية وبالأخص تقنية الأقراص المدمجة والتي بلاشك جعلت الأمر أكثر صعوبة للتحكم فى كل الجوانب المتعلقة بحق المؤلف ؛ مما أضطر الناشرين إلى إيجاد أساليب أخرى - غير تلك الشروط والقيود - أكثر تعقيداً لضمان حق الملكية للأقراص المدمجة واستخدامها ، وذلك باستخدام عدد من الأساليب التقنية (أى استخدام سلاح التقنية نفسه

٢- تطوير محطات تعمل عن بعد تسمح (ببعض الشركات أمثال Adonis و UMI) بتعرف حجم الاستخدام ، ومحاسبة المستفيد على ما يستنسخه من معلومات^(٣١) .

٣- وفي عام ١٩٩٨ تم تطوير برنامج لمنع الاستنساخ فقط ، ويطلق عليه Disc guard ، حيث يضم توقيعاً رقمياً Signature محكم ، لا يمكن استنساخه أو تزيفه أو حتى تحميله على الأقراص^(٣٢) .

المقايضة:

وفي حالة حدوث أى إخلال لأى بند الاتفاقات المبرمة بين الأطراف المختلفة ، فإن كثيرا من هذه الاتفاقات تشترط الرجوع إلى قضاء وقوانين ولاية نيويورك أو إنجلترا وويلز بالنسبة لشركة أدونيس .

وهذا بلا شك أمر مجحف فى حق المشتركين وبالأخص المشتركين من خارج دول الإنتاج ، مما يترتب عليه إلزامهم الترافع أمام قضاء تلك الدول المنتجة للأقراص وتطبيق قوانينها .

النتائج:

وهكذا يتضح أن تلك الاتفاقات تضع قيودا عديدة على استخدام الأقراص المدمجة ، وذلك لضمان المحافظة على الملكية الفكرية ولتكفل الناشر حقوقه دون اعتبار للمستفيد حيث ضيقت الخناق عليه بأشكال وأساليب مختلفة ، مما يكلف الباحث والمكتبة الكثير من الأموال لمواجهة متطلبات البحث العلمى .

ومن أهم الملامح المشتركة لتلك القيود :

- ١- العقد غير قابل للتحويل .
- ٢- الأساس هو الإيجار وليس التملك للأقراص .
- ٣- اقتصر الاستخدام على الأغراض البحثية والتعليمية دون غيرها .
- ٤- عدم السماح بعمل نسخ متكررة أو تعديلها باستثناء الاحتفاظ بنسخة واحدة احتياطية للمساندة Backup .
- ٥- الاستخدام الفردى هو الأساس فى الاتفاقات .
- ٦- الأساس هو عدم السماح بتحميلها على وسائط أخرى .
- ٧- دفع رسوم إضافية لكل إضافية أو تعديل فى العقد .

التوصيات:

- لذلك ، فإنه من الضرورى قراءة العقود بحذر تام ، وعناية فائقة ، والتأكد ممايلى :
- ١- أن الحقوق والتعهدات مصاغة ومكتوبة بوضوح تام .
 - ٢- طبيعة العقد بمعنى هل هو شامل ، أم أنه غير شامل وما مضمونه الفعلى .
 - ٤- هل العقد قابل للتحويل للخارج المؤسسة أو داخلها وماهى الحدود لذلك .
 - ٤- ما قيمة العقد ، وما المقابل ذو القيمة والمردود الجيد للمشارك .
 - ٥- من له الحق فى الاستخدام وما البيانات المسموح بها .

المصرية لتنظيم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات
فى القاهرة ١٠-١٢ ديسمبر ١٩٩٦ ،
القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ ، ص
٦٢ .

٢- رنارد أ. جالر . الملكية الفكرية وبرامج
الحاسبات : حق المؤلف وبراءات الاختراع من
وجهات النظر الفنية والقانونية ، ترجمة محمد
حسام لطفى - القاهرة ، الجمعية المصرية
لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، ١٩٩٨ ، ص
١٥ .

٣- المصدر نفسه ، ص ١٢٧ .

٤- Copyright and Licensing "Anita Lowry and
Sanford Thatcher . The Electronic Environ-
ment". *Scholar's Communication
And Networking Technologies*,
1993, P. 145.

٥- حشمت قاسم ، «الإنترنت ومستقبل خدمات
المعلومات» دراسة عربية فى المكتبات وعلم
المعلومات ، ٢٤ ، ١٩٩٦ ، ص ٨٠ .

٦- Bremner. Joe. "Data Protection" in : *CD-
ROM Optical Publishing: a Practi-
cal approach to developing CD-
ROM application-vol.2-* Redmond,
WA.: Microsoft press, 1986- P. 227-254.

٧- نواف كنعان ، «حماية حقوق التأليف لبرامج
الحاسبات الإلكترونية ، دراسة مقارنة ، الإدارة
العامة ، ع ٥٩ ، ص ٢٨ ، سبتمبر ١٩٨٨ ،
ص ص ١٩٣ - ١٩٤ .

٦- كم عدد النسخ المسموح بها وطبيعتها .

٧- تأكد من أن الوكيل أو المورد يعرف تماماً
طبيعية مؤسستك التى يتعامل معها . كما
يجب توضيح المقصود بالاستخدام العادل Fair
use بمكتبتك للبائع . كأن يكون مثالك هو
الأوعية المطبوعة وأجهزة التصوير .

٨- التأكيد على قضية الاستخدام لأغراض بحثية
وتعليمية .

٩- من المسئول عن المعلومات الناقصة وغير
الصحيحة وهل توجد حماية للمشارك .

١٠- هل هناك غرامات مادية على المشارك وتحت
أى قانون .

١١- هل يحق للمشارك مقاضاة الناشرين .

١٢- ماذا يحدث عند توقف الاشتراك وهل يفترض
إرجاع المنتج ومن يملك القرص .

١٣- الاستعانة بمحام له خبرة ومعرفة بالقضايا
القانونية الخاصة بالأقرص .

١٤- المراجعة الدائمة لسياسة مؤسستك وخاصة
عند حدوث تطورات أو تغييرات فى التقنية أو
الخدمات أو المعلومات .

المراجع :

١- أحمد محمد الشامى ، «الحاجة لبناء شبكات
للأقرص المدمجة العربية» ، فى كتاب نحو
تطوير مصادر المعلومات الإلكترونية العربية
لمواجهة التحدى الحضارى : أبحاث ودراسات
المؤتمر العلمى الرابع لتنظيم المعلومات
وتكنولوجيا الحاسبات ، والذى نظمه الجمعية

- ١٦- Tang Puay. "How electronic Publishers are Protecting against Piracy: doubts about Technical Systems of Protection", *Information Society*, vol. 14, Issue 1, January, 1998.
- ١٧- اتفاقية ديالوج .
- ١٨- Anita Lowry مصدر سابق ، ص ١٤٤ .
- ١٩- عبد الله الشايع ، مصدر سابق ، ص ٧ .
- ٢٠- فتن بامفلح ، مصدر سابق ، ص ٤٥ .
- ٢١- Ahmed M. Elshami. *Networking CD-ROMS, the decision Makers, guide to Local Area Network Solution*. Chicago. ALA, 1996, PP. 74-75.
- ٢٢- كرمستين أبوت ونك سميث «قضايا التمويل في القرص المدمج في المكتبات» في كتاب «القرص المدمج في المكتبات ، قضايا إدارية . - ترجمة على سليمان الصوينع - الرياض . مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٦ ، ص ٧٥ - ١١١ .
- ٢٣ - R. Talab, op. cit., p. 39 .
- ٢٤- فتن بامفلح ، مصدر سابق ، ص ٤٦ .
- ٢٥- Mary K. Duggan. "The Linear File Database", Feb, 1988. P. 7.
- ٢٦- على الصوينع . مصدر سابق ، ص ٨٦ .
- ٢٧- Anita Lowry, op. cit., P. 144 .
- ٢٨- Jensen. Mary Brandt. CD-ROM Licenses: Whats In The Fine or nonexistent Print may
- ٨- المصدر نفسه .
- ٩- Bernard A. Galler مصدر سابق .
- ١٠- عبد الله محمد الشايع . «الجوانب القانونية لاستخدام قواعد المعلومات المدمجة» ، ورقة بحث مقدمة إلى الاجتماع التنسيقي الأول لمستخدمي أقراص الليزر (٦-٧ ديسمبر ١٩٩٤ - الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤م) .
- ١١- فتن سعيد مبارك بامفلح ، «تأثير استخدام تكنولوجيا الأقراص المدمجة على المكتبات الجامعية السعودية ، دراسة تقويمية ، (رسالة دكتوراه) ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات ، ١٩٩٨م .
- ١٢- Rosemary Talab. "Copyright, CD-ROM and Education". *Tech Trend*, vol. 33 Issue 3. April, 1988.
- ١٣- M. Nissley and N.M. Nelson *CD-ROM Licensing and Copyright issues for Libraries* Meckler, Westport, Westport, CT, 1990.
- ١٤- A Lowry, S. Thatcher, and L. Sutherland "Copyright and Licensing in the electronic environment". *Serials-Librarian*.vol. 23, Issue 314, 1993.
- ١٥- Robert A. Startt "TTR's Anti-Priacy Signature : a Sign of the time." *E Media Professional*, vol. 11, Issue 6, June 1998.

ديسمبر ١٩٩٦ م ، والذي نظمتها الجمعية
المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات ،
القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ م ، ص
ص ١٨٩ - ١٩٠ .

٣١- نسيم حسن الصمادى . نظم الأقراص
البصرية المكتنزة وتأثيرها على نظم
الاسترجاع المباشر للمعلومات : ممارسات
الحاضر وآفاق المستقبل - مكتبة الإدارة ، مع
١٥ ، ع ٢ ، (يناير ١٩٨٨) - ص ص
٥٣ - ٧٥ .

٣٢- Robert A. Starett, op. cit. P. 62

Surprise You- *CD-ROM Professional* -
vol. 4, no 2 (March 1991). - P. 13 - 16..

٢٩- Puay Tony op. cit - p. 25-27.

٣٠- صفاء الشريف ومحمود محمد الشجيع ،
«الوسائط المتعددة وتكنولوجيا الأقراص الضوئية
الدمجة وتأثيرها على نظم وخدمات المعلومات:
تطبيقات الحاضر وآفاق المستقبل . فى كتاب
نحو تطوير مصادر المعلومات الإلكترونية
العربية لمواجهة التحدى الحضارى ، أبحاث
ودراسات المؤتمر العلمى الرابع لنظم المعلومات
وتكنولوجيا الحاسبات ، القاهرة ١٠ - ١٢